استنادا الى حجج كلايتون ( القوية ) والتأكيدات التي تلقوها بأنه لـــن تفرض عليهم حكومة يهودية في فلسطين ان شعر هؤلاء الزعماء بالرضا وصاروا يعتقدون بحكمـــة التخلي ــ في ذلك الوقت ــ عن معارضة الصهيونية ، بل وأخذوا يتحدثون عن التعاون مع الصهيونيين ( تقرير رقم ٩ ) .

وتنفيذا لهذا الاتجاه عقدت عدة اجتماعات بين بعض هـــؤلاء الزعمـــاء وبعض قـــادة الصهيونيين في مصر مثل جاك موصيري ، وتبودلت في هذه الاجتماعات وجهات النظر ، وكما يقول بيل طلب الصهيونيون من الزعماء العرب محاولة اثارة الحماس من اجل عقد اتفاق عربي يهودي ومن أجل التعاون في المستقبل بين العرب والصهيونيين ، ولكـــن الزعماء السوريين نصحوا بعدم الاقدام على مثل هذه الخطوة في ذلك الوقت « الى ان يصل العرب الى تلك الدرجة من الاستنارة التي تجعلهم يقبلون ــ عن طيب خاطر ــ الهجرة اليهودية الى فلسطين ، واقترحوا بدلا من ذلك استقدام بعض اعيان القدس الى القاهرة لمباحثتهم واعدادهم لقبول فكرة التضامن العربي الارمني الصهيوني الـــذي اعلنه سير مارك سايكس ، كما اقترحوا ان يسجل الصهيونيون ــ كتابة ــ خطة عملهم المقبل في فلسطين » ( تقرير رقم ١٩ ) . واستمرارا في تنفيذ هذه السياسة التي جنح اليها الزعماء السوريون في مصر وضع هؤلاء الزعماء برنامجا يتضمن بعض الاسس التي رأوا انه من الممكن ان تقوم على اساسها العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين، وقدموا هذا البرنامج الى الميجور اورمزبي جور الضـــابط البريطاني المرافق للجنـــة وايزمان الصهيونية ، وكانت هذه الاسس تشمل صيانة الاماكن المقدسة وبقاءها في ايدي القائمين عليها ، والمساواة بين مختلف العناصر بصرف النظر عن نسبتهم العددية ، وان تكون العربية هي اللغة الرسمية وان يخضع الوافدون لقوانين البلاد ، ووقف عمليات بيع وشراء ممتلكات الاهالي واقامة بنك زراعي للتسليف واصدار قانون مماثل لقانون الخمسة افدنة في مصر ،واتاحة الفرصة للمستوطنين اليهود لشراء اراضي الحكومـــة وتكوين لجنة مشتركة مستقلة عن الحكومة لحل ما قد ينشأ من مشكلات ( تقرير رقم ٢٣ ) . وعلى الرغم من ان كلايتون ذكر انه لا يستطيع الموافقة علـــى هذه المطـــالب والاقتراحات في ذلك الوقت على اعتبار ان الوقت غير مناسب لاتخـــاذ خطوات بشأن مستقبل فلسطين الا انه اعرب عن اعتقاده بأن هذه المقترحات تبدو معقولة ، وخرج السوريون بانطباع مؤداه ان كلايتون لا يريد ان يلزم نفســـه او حكومته بخطة معينة ( تقرير رقم ٢٩ ) .

وعقب الاجتماعات التي عقدها الزعماء السوريون مع اللجنة الصهيونية التي جاءت الى الشرق برئاسة حاييم وايزمان ، وشعور الزعماء السوريين بالاطمئنان بعد التفسيرات التي ساقها الزعماء الصهيونيون طلب بعض الزعماء السوريين السماح لهم بالسفر الى فلسطين لشرح موقفهم من الصهيونية وليوضحوا للفلسطينيين ان مصالحهم تستدعي عدم معارضة الصهيونية ، ويذكر بيل ان المسئولين البريطانيين كانوا يشكون في صدق نوايا الزعماء السوريين ، ولذلك رفض كلايتون هذا العرض « ما دامت الحالة فـــي فلسطين لم تخرج من أيدي البريطانيين » ( تقرير رقم ٢٢ ) الا ان السلطات البريطانية لم تلبث ان اقتنعت بفائدة سفر مثل هذه اللجنة السورية لتهدئـــة الفلسطينيين الذين ازداد قلقهم وسخطهم وخاصة عقب زيارة لجنـــة وايزمان الصهيونية لفلسطين . وقد خصص بيل التقرير رقم ٢٩ للحديث عن اللجنة السورية ورحلتها في شهر مايو ( أيار ) ١٩١٨ الى فلسطين حيث امضت اسبوعين معظمهما في القدس ويافا ، وذكر بيل ان اللجنة كانت تتكون من ثلاثة اعضاء اولهم سوري مسلم من دمشق ، وثانيهم لبنـــاني بروتستانتي ، والثالث سوري رشحته السلطات البريطانيـــة ليكون بمثابة رقيب على العضوين الاخرين لعدم اطمئنانها اليهما ، الا ان بيل لم يذكر اسم اي مـــن الاعضاء الثلاثة وان كان قد ارفق بتقريره رقم ٣٤ ملخصا لخطاب ذكر بيل أن سليمان بك نصيف